ما معنى قول ابن عباس وابن مسعود لن يغلب عسر يسرين وقد روى مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين اجيب بان هذا حمل على الظاهر وبنا على قوة الرجا وان موعد الله لا يحمل الا على اوفى ملحتمل اللفظ وابلغه والقول عنه انه يحتمل ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما كرر في قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب وكما تكرر المفرد في قولك زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردف يسرا لا محالة والثانية عدة مستانفة بان العسر مستودع يسرين فهما يسران على تقدير الاستئناف واما كان العسر واحدا ان منه لا تخلوا اما ان تكون تعريفه للعهد وهو العسر الذي كان واقعا فهو هو لان حكم حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا واما ان تكون للجنس الذي يعلمه كل احد فهو انف واما اليسر فنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا غير مكرر فقد تناول بعضا غيرا لبعض الاول بغير اشكال او بان كن

يغلب

يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعد الله المومنين واليسر الذي وعدهم في الاخرة انما يغلب احدهما وهو يسر الدنيا فاما يسر الاخرة فدائم غير زائل لا يجتمعان في الغلبة كقوله صلى الله عليه وسلم شهرا عيد لا ينقصان اي لا يجتمعان في النقصان فان قيل فما منع هذه التنكير اجيب بانه للتفخيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر روي عن ابن مسعود انه قال لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر حتى يخرجه والمعنى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل اليسر حتى يخرجه لقد قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية ولما عدد تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم نعمه السالفة ووعده الانفة حثه على الشكر والاجتهاد في العبادة بقوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي انصب في الدعا وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرايض فانصب في قيام الليل وقال السعي اذا فرغت من التشهد فادع لدنيا واخرتك وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك وصل قال حيان عن الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسا

ك
غت
لة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)